تاريخ استقبال المقال:2018/03/24 تاريخ قبول نشر المقال:2018/05/26 تاريخ نشر المقال:26 /2018/06

# واقع ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية–مقاربة سوسيولوجية –

***The reality of violence in Algerian football fields***

***- Sociological approach –***

بلايسة هشام *

د. بوطوطن محمد الصالح ♣

**ملخص:**

تعد ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية مستفحلة بشكل رهيب، لا سيما هذه السنوات الأخيرة، تاركة أثارها السلبية على الأفراد، والممتلكات وعلى الأجهزة الأمنية، فرغم قيام السلطات ببعض الإجراءات الوقائية للحد منها إلا أنها لم تعد فعالة في ظل التطور والتغير السريع الذي صاحب المجتمع الجزائري، مما استدعى الباحثين والمختصين للبحث بجدية أكبر والتعمق أكثر في هذه الظاهرة التي أصبحت تهدد أمن وسلامة أفراد المجتمع. يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم من خلال التطرق إلى أهم المقاربات المفسرة لظاهرة العنف، مع الإحاطة بواقع هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، مع إبراز أهم العوامل المتحكمة فيها، وما يترتب عليها من آثار وخيمة على الفرد والمجتمع، وفي الأخير خلصت الدراسة إلى عرض الأساليب المتبعة في التصدي لظاهرة العنف في الملاعب.

**الكلمات المفتاحية:** العنف، العنف الرياضي، ملاعب كرة القدم

***Abstract :***

*Phenomenon of the violence in Algeria's football stadiums has been particularly horrendous, especially in recent years, leaving its negative effects on individuals, property and the security services. Although the authorities have taken some preventive measures to reduce it, there are no longer effective under the rapid development and change of the society. This called for researchers and specialists to look more seriously and deepen in this phenomenon, which has become a threat to the security and safety of the society's members. The aim of this article is to highlight the phenomenon of violence in football fields by addressing the most important approaches explaining the phenomenon, taking into account the reality of this phenomenon in Algerian society, highlighting the most important factors controlling it, and the consequences of the disastrous On the individual and society .At the end, the study shows methods of addressing the phenomenon of violence in stadiums.*

***Keywords:*** *violence, sports violence, football fields.*

* طالب دكتوراه ، جامعة عنابة ، مخبر التربية، والانحراف والجريمة في المجتمع - الجزائر. *University of Anaba - Algeria*

البريد الاليكتروني : bh.hichem7@gmail.com

الهاتف :*0661378191 / 0776338228*،

♣ أستاذ جامعي ، بجامعة عنابة - الجزائر. *University of Anaba - Algeria*

**مقدمة:**

أصبحت ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم ظاهرة واسعة الانتشار خلال السنوات الأخيرة، وهذه الظاهرة ليست حديثة في المجال الرياضي، وإنما هي قديمة قدم الرياضة التنافسية، ولكن الجديد هنا هو تعدد مظاهر العنف وتغير طبيعته، حيث أصبحت هذه الظاهرة تتعدى حدود الملاعب الرياضية، مما أثارت اهتمام العديد من الباحثين والمختصين للبحث عن العوامل المتحكمة فيها وهذا نظرا للآثار المادية المعنوية والمادية السلبية التي تخلفها في نفوس الافراد والجماعات.

**الإشكالية:**

شهد المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة العديد من التحولات في مختلف المجلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية، حيث لم تسر هذه الأخيرة حسب ما كان متوقعا لها، فقد أحدثت هذه التحولات اختلالات كبرى داخل أنساق المجتمع الجزائري، الأمر الذي أدى إلى اتساع الهوة بين مختلف الطبقات الاجتماعية (الثرية، والمتوسطة، والفقيرة)، مما جعل معظم أفراد الطبقتين الوسطى والفقيرة (المعدمة) يشعرون بالحرمان العاطفي (الولاء للوطن)، وبتنامي الشعور بالتهميش، بل وأحيانا الاقصاء بالكامل، هذه المشاعر يتولد عنها تغذية لغة العنف بشتى أشكاله (كراهية، حقد، عدوانية، هجرة غير شرعية، تحطيم ممتلكات الغير، قتل –وزهق للأرواح- وهو أخطر أنواع العنف...)، الأمر الذي دفع بعدد كبير من أفراد الطبقتين (الوسطى والفقيرة) إلى التعبير عن معاناتهم وفق حركات احتجاجية رافضة للواقع المعيش، في شكل إغلاق للطرقات بمتاريس وعجلات مطاطية وحجارة وجذوع الأشجار، وتارة أخرى غلق أبواب بعض المؤسسات (البلديات، والدوائر أحيانا)، وبمرور الوقت توسع الفعل الاحتجاجي ليشمل مجالات التجمهر لا سيما منها الملاعب الرياضية وبخاصة منها ملاعب كرة القدم الجزائرية، حيث أصبحت المتنفس الوحيد للفئات المهمشة للتعبير عن مطالبهم ورفضهم للواقع المعيش هذه الوضعية أثرت سلبا على الممارسة الرياضية في الجزائر، فأصبحت الملاعب ساحة للتعبير عن الاحتجاجات والمطالب الاجتماعية بالنسبة للبعض ووسائل الانفعال وتصريف شحنات الغضب عند البعض الآخر، مما أدى بالحكومات المتعاقبة إلى اتخاذ جملة من الإجراءات والتدابير الوقائية من أجل حفظ النظام والأمن بمناسبة التظاهرات الرياضية، إلا أن تلك الإجراءات أصبحت غير كافية وغير فعالة أمام استفحال هذه الظاهرة و تفاقم أضرارها من موسم رياضي لآخر، سواء من الناحية النوعية أو الكمية.

إن الإحصاءات خلال الخمس سنوات الأخيرة حول الشغب في الملاعب الجزائرية، تشير إلى مقتل7 مناصرين ولاعب واحد وجرح 2717 آخرين من بينهم 1589 شرطيا)، أما الخسائر المادية فتمثلت في تحطيم 567 سيارة منها 270 تابعة للشرطة إضافة إلى تخريب العديد من الهياكل العمومية **(مديرية الأمن الوطني)**.

من هنا ارتأينا محاولة تتبع ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية من خلال دراسة أكاديمية وفق التساؤلات التالية: -**ما هوواقع العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية؟** وعنه تندرج الأسئلة الفرعية التالية:

1) ما هي أهم النظريات المفسرة للعنف؟
2) ما هي عوامل العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية؟
3) ما هي الآثار المترتبة عن العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية؟
4) ما هي الأساليب المتبعة في التصدي لظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية؟

**أولا: تحديد المفاهيم:**

**1-1: مفهوم العنف:**

يعرف العنف على أنه مجموعة من السلوكات تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالأخر، ويأتي بشكلين إما بدني مثل: الضرب، التشاجر، أو التدمير أو إتلاف الأشياء والعنف اللفظي مثل: التهديد، الفتنة، الغمز، النكتة اللاذعة، وهو في الأخير يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى إلحاق الأذى **(عصام عبد اللطيف، 2001، صفحة 97)**.

يعطي الدكتور "علي سموك" مفهوما للعنف شمل عدة جوانب بقوله: إن العنف سلوك إيذائي باليد واللسان بالفعل أو الكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر، قوامه إنكار الآخر كقيمة تستحق الحياة والاحترام، ومرتكزه استبعاد الآخر عن حقل الصراع إما بخفضه إلى تابع، وإما بإبعاده خارج الحقل الاجتماعي، وإما بتصفيته معنويا أو جسديا وبالتالي فالعنف هو عدم الاعتراف بالآخر إلى الشيء المناسب للحاجة العنيفة **(علي سموك، 2006، صفحة 44)**.

إن ظاهرة العنف هي حصيلة عوامل نفسية داخلية واجتماعية خارجية تجمع بين عوامل سياسية واقتصادية وثقافية، إلا أن المتفق عليه هو أن هذه الظاهرة تنشأ وتتغذى في الوسط الاجتماعي وعند انتشارها فإن المجتمع يعاني من عواقبها.

**1-2: مفهوم العنف الرياضي:**

لقد حاول "سيان" **"Siann" 1985** أن يميز بين العنف والعدوان الرياضي، حيث يقول إن العدوان هو الذي تكون فيه نية لإحداث إصابة وللظهور بشكل متفوق على الآخرين، أما العنف فهو يتضمن إحداث إصابات جسمية عميقة وقاضية. ويعتبر العنف والعدوان مرتبطان ببعضهما رغم احتلالهما مواقع مختلفة على نفس الخط المتصل. وعادة ما يحصل تداخل بين مفهومي العدوان والعنف لأن العدوان يعتبر عادة المحرك للعنف **(السليماني وآخرون، 1999، صفحة 25)**.

ينظر علماء الاجتماع إلى العنف في الملاعب على أنه ظاهرة اجتماعية قديمة تطورت مع تطور المجتمعات تحت تأثير عدة عوامل أبرزها العامل الاجتماعي، الاقتصادي، والسياسي **(بلقاسم سلاطنية، سامية حميدي، 2017، صفحة 118)**.

ويمكن تحديد مفهوم العنف في المحيط الرياضي، بأنه تلك الأقوال والكتابات والأفعال التي تسبق أو ترافق او تتبع أو تنتج عن لقاء رياضي، إضافة إلى العنف المادي المعبر عنه بالأفعال المادية ترتكب في نفس الظروف وتستهدف المساس بسلامة الأشخاص، الاعتداء على الممتلكات العمومية والخاصة، إزعاج الراحة العمومية وعرقلة حركة المرور.

- **نبذة تاريخية حول العنف في الملاعب:**

يحفل التاريخ الرياضي بوقائع عديدة بل وأحداث جسيمة تصل بالعنف والشغب في الرياضة، وتحتفظ كرة القدم بالصدارة في هذا الصدد، فلقد وجهت سهام كثيرة إلى كرة القدم بالتحديد، باعتبار أن أغلب أحداث العنف والعدوان والشغب كانت تقع خلال منافستها، ويذكر التاريخ أن محكمة "مانشستر" **"Manchester"** قد أصدرت قرارا بتحريم لعب كرة القدم في 12 أكتوبر عام 1908، ولقد ذكر في حيثيات الحكم مساوئها وأحداث العنف التي تكتنف مبارياتها، كما وقعت أول حادثة عنف خطيرة في ملعب كرة القدم بحديقة إيبروكسي بإنكلترا عام 1902، وفي عام 1969 اندلعت حرب بين الهندوراس **" Honduras"** والسلفادور **"Salvador"** وسميت باسم (حرب كرة القدم) **(أمين أنور الخولي، 1996، صفحة 226)**.

كما أن سلسلة الأحداث المؤسفة التي كانت شبه دائمة ومصاحبة لمباريات كرة القدم بين فريقي "سلتيك" و"رينجرز" بإسكتلندا كانت غالبا ما تسفر عن قتلى وجرحى، وفي تركيا فقد 42 فردا حياتهم نتيجة شغب في مدرجات المتفرجين المتعصبين لفرقين متنافسين **(أمين أنور الخولي، 1996، صفحة 228)**.

أما على المستوى العربي فتعد أحداث الشغب التي وقعت عام 1999 بين جماهير "الترجي التونسي" "والاولمبي الباجي" من أكثر الأحداث دموية حيث قتل 3 أشخاص وأصيب أزيد من 100 شخص، لتضاف إليها أحداث الشغب التي وقعت سنة 2012 بمصر، فبعد انتهاء مباراة "الأهلي المصري" ضد "المصري البور سعيدي"، اجتاح الأنصار الملعب ووقعت أعمال شغب ما أسفر عن مقتل 73 حيث صنف هذا الحادث من أكبر الكوارث الرياضية المصرية **(أحداث ستاد بور سعيد، 2012)**.

أما في الجزائر فقد شهدت الملاعب أشكالا متعددة من العنف المادي مثل: التكسير، الإتلاف المتعمد للمرافق الرياضية والاعتداء على الأشخاص (لاعبين، مسيرين، رجال الأمن، رجال الإعلام) بالإضافة إلى أشكال العنف اللفظي (سب، شتم، احتقار، تمييز عنصري جهوي وقبلي) حيث أصبحت لا تخلو مباراة من أعمال العنف والمناوشات والشغب، فما حدث مثلا بين أنصار "اتحاد العاصمة واتحاد الحراش" بملعب 5 جويلية سنة 2012، من سب وشتم وتخريب وتكسير للمرافق والممتلكات التابعة للملعب حيث تكبدت إدارة المركب خسائر مادية بأكثر من مليار سنتيم بينما تم تحطيم كاميرتين تابعتين لمؤسسة التلفزيون الجزائري **(أحداث ملعب 5 جويلية بين الحراش وإتحاد العاصمة، 2012)**، إضافة إلى الأحداث الدموية التي حدثت بين "مولودية سعيدة" و"اتحاد الجزائر" في الدوري المحلي في ملعب "سعيدة" سنة 2012، حيث قام جمهور فريق سعيدة باقتحام أرضية الميدان والاعتداء بالضرب على لاعبي اتحاد الجزائر باستعمال الأسلحة البيضاء، من سكاكين وعصي وحديد خلفت ضحايا كثيرين في أوساط المتفرجين واللاعبين ورجال الأمن، بالإضافة إلى حادثة مقتل اللاعب الكاميروني لشبيبة القبائل "ألبير ايبوسي" شهر سبتمبر 2014 وذلك بعد إصابته بحجر حاد على مستوى الرقبة وهو في طريقه إلى غرف تغيير الملابس **(وفاة لاعب شبيبة القبائل إيبوسي، 2014)**.

كذلك ما حدث بين أنصار "مولودية بجاية"" و"اتحاد الجزائر" بملعب الوحدة المغاربية ببجاية، في نوفمبر 2016 من سب وشتم وضرب وتدريب وتكسير للمرافق الرياضية للملعب، ما أدى إلى إصابة العشرات من مناصري اتحاد الجزائر **(ملعب الوحدة المغاربية ببجاية، 2016)**.

**الجدول:** يوضح الخسائر المادية والبشرية للمواسم التالية: 2012-2013 /2013-2014/2014-2015

| الموسم / الخسائر المادية والبشرية | 2013-2012 | 2014-2013 | 2015-2014 |
|---|---|---|---|
| عدد المباريات التي عرفت أعمال شغب | 132 | 148 | 166 |
| عدد القتلى | 02 | 02 | 003 |
| الجرحى من المتفرجين | 693 | 673 | 792 |
| اللاعبين المصابين | / | 56 | 70 |
| الحكام المصابين | / | 22 | 25 |
| الموقوفين | 428 | 319 | 606 |
| الموقوفين من القصر | / | 50 | 73 |
| عناصر الشرطة المجروحين | 130 | 424 | 501 |
| المركبات المحطمة التابعة للشرطة | 64 | 96 | 98 |
| المركبات المحطمة | 116 | 155 | 178 |

**المصدر:** مديرية الامن الوطني

**ثانيا: النظريات المفسرة لظاهرة العنف:**

إن الحديث عن العنف يجعلنا نتطرق بالضرورة إلى التصورات النظرية التي فسرت هذه الظاهرة (العنف) وذلك بتحليل عوامل وظروف تكوينها لدى الفرد. وهنا اختلفت الآراء وتعددت المواقف باختلاف المدارس الفكرية ومنطلقاتها حول السلوك البشري، وسنتطرق إلى النظريات والمقاربات الأكثر شيوعا واستخداما بين الدارسين، بحيث تناولت دراسة الظاهرة في جل أشكالها وهي محاولات لتفسيرها وتحديد العلاقة بين العنف وبين مجمل العوامل التي تؤثر على الشخص العنيف، وعليه سنتطرق إلى النظريات التي تخدم الموضوع.

**2-1: نظرية الإحباط والعدوان:**

من أشهر علماء هذه النظرية "دولارد" و"ميلر" **"Dollard" "Miller"** وقد فسر أصحاب هذه النظرية السلوك العدواني، من منظور وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان، حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة ويفسر الدكتور "إحسان محمد الحسن" ظاهرة العنف في الملاعب بالاعتماد على العلاقة التلازمية بين الإحباط كمثير و العدوان كاستجابة من خلال حالة الفشل التي تصيب الفريق الرياضي في منافسته أمام الفريق الآخر، هنا قد يحدث شجار ونزاع بينهما أثناء اللعب وبعده، وقد لا يحدث الشجار بينهما فقط وإنما يمتد لجمهور المتفرجين وحتى محكمي المقابلة والأمن، ويضيف قائلا: "أن حقيقة الشغب في الملاعب الرياضية ترجع إلى الترابط المنطقي بين فشل الفريق في تحقيق أهدافه وبين السلوك العدواني، الذي يأخذ صورة عنف أو شغب ينتهجه كردة فعل لخسارته في البطولة" **(إحسان محمد الحسن، 2005، صفحة 252)** .

**2-2: نظرية التنفيس وتفريغ الانفعالات المكبوتة:**

يقصد بالتنفيس في مجال علم النفس تفريغ أو إطلاق المشاعر أو الانفعالات المكبوتة عن طريق التعبير عنها، الأمر الذي قد يؤدي إلى تفريغ أو تخفيف هذه المشاعر أو الانفعالات، نظرا لأن كبتها يسبب حدوث بعض الاضطرابات النفس – جسمية.

وتشير نظرية التنفيس إلى ان السلوك العدواني ما هو إلا عملية تفريغ للانفعالات المكبوتة لدى الفرد الأمر الذي يؤدي إلى الإقلال من العدوان، في حين أشارت بعض الدراسات الأخرى إلى أن السلوك العدواني في ضوء هذه النظرية يمكن أن يؤدي إلى خفض درجة العدوانية، وفي بعض الأحيان الأخرى يؤدي إلى زيادتها.

ويعتقد أنصار نظرية التنفيس من الباحثين في مجال علم النفس الرياضي أن السلوك العدواني لدى المشاهدين لبعض الأنشطة الرياضية قد يكون تفريغا لبعض الانفعالات المكبوتة كنتيجة لأسباب أخرى خارج مجال الرياضة كالعوامل الاجتماعية والاقتصادية... **(محمد حسن علاوي، 1998، صفحة 217)**.

**2-3: نظرية التعلم الاجتماعي:**

تنظر هذه النظرية إلى السلوك العدواني، على أنه سلوك متعلم. يكتسبه الفرد من محيطه الاجتماعي، وترتكز عملية التعلم على المحاكاة والتقليد والمشاهدة، ويشير باندورا **"Bandura"** (1978) أحد رواد هذا الاتجاه أن نشأة جذور العدوان تكون بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد، والدافع الخارجي المحرض على العدوان و تعزيزه، من طرف الأفراد القائمين على رعاية الطفل والمهتمين بحياته مثل الوالدين، الأسرة، المدرسة، ووسائل الإعلام وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ولقد حدد باندورا ثلاثة معايير لتحديد السلوك العدواني وهي: خصائص السلوك نفسه كالعدوان الجسمي، شدة السلوك، خصائص الشخص المعتدي **(طه عبد العظيم حسين، 2007)**.

كما تشير بعض الدراسات من أن العدوان يمكن تعلمه عن طريق مشاهدة الآخرين مثل دراسة "بيركويتز" "وزيلمان" 1983 **"Berkowitz" ."Zillman"** والتي أوضحت أن مشاهدي الملاكمة وكرة القدم أكثر نزعة للعدوان بعد مشاهدة الأفلام **(طه عبد العظيم حسين، 2007، صفحة 222)**.

وحسب هذه النظرية فسلوك العدوان يكتسب عن طريق مشاهدة الآخرين وهم يعتدون.

**2-4: نظرية التقليد والمحاكاة:**

يمكن استعراض ما قدمه "غابريال تارد" **"Gabrielle Tard"** 1843-1904 من خلال نظرية التقليد والمحاكاة حيث قدم نظرية تندرج ضمن الاتجاه الاجتماعي في تفسير الجريمة والعنف، وأسباب انتشار العوامل المسببة في حدوثه، كسلوك مرفوض وغير محبذ، كما أشار لعدة ميكانيزمات محددة لانتقال السلوك العدواني من خلال عمليات نفسية اجتماعية هي التقليد والمحاكاة، ويرى أن الجريمة ظاهرة اجتماعية ناتجة عن البيئة الاجتماعية وهي جزء من النشاط الاجتماعي **(محمد يوسف حجاج، 2002، صفحة 70)**.

ويشير هذا التفسير النظري أن العنف يأخذ مكانه في الملاعب والمساحات الرياضية، على أنه نتيجة حتمية للتقليد والمحاكاة الاجتماعية التي تنتقل من الجمهور أو النادي المريض إلى الجمهور السليم، ويرجع السبب الأول لفعل التقليد والمحاكاة إلى طبيعة الإنسان وميله نحو تعلم السلوك وفق ما يقوم به الآخرون من أفراد مجتمعه **(صلاح الدين بوقرن، 2015، صفحة 55)**.

- **تعقيب:**

بعد عرضنا لمختلف النظريات المفسرة للعنف والسلوك العدواني، يتضح لنا أن العنف والعدوانية تتداخل فيها العديد من العوامل النفسية والاجتماعية حيث تعد المنبع الأساسي للعنف فهي تعمل على إظهاره وتشجيعه، كما أنها ليست وليدة الصدفة بل هي نتيجة تراكم عدة عوامل ومشاكل أدت إلى تفريغها وتنفيسها على شكل سلوكات عدوانية.

**ثالثا: عوامل العنف في ملاعب كرة القدم:**

تختلف الأسباب والعوامل المؤدية للعنف في الرياضة باختلاف الظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية لكل مجتمع هناك تفسيرات عديدة ومتنوعة لمشكلة عنف الأنصار وفي هذا السياق أشار "تايلور" **"Taylor"** إلى أن مثيري العنف داخل الملاعب الرياضية هم الأفراد المنحدرين من طبقات الاجتماعية العاملة المحرومة التي تتخذ من العنف كمشكل لحركة مقاومة للدفاع عن حقوقهم ضد التغيرات التي تفرضها الطبقة المتوسطة **(نعمان عبد الغني، 2011، صفحة 363)**. ومن أبرز هذه العوامل نجد:

**3-1: العوامل التاريخية:**

إذا تحدثنا عن العوامل التاريخية لا يمكننا إغفال التطرق إلى شخصية الفرد الجزائري وأهم العوامل الاجتماعية والثقافية التي ساهمت في بناء الشخصية الجزائرية، أدت إلى تغيرات جذرية داخل المجتمع وبنائه الثقافي أهمها: الفتوحات

الإسلامية على شمال إفريقيا والتي مست الجزائر، مما مكنها من معرفة الدين الإسلامي والتشبع من الثقافة العربية الإسلامية، ثم بعد ذلك مرحلة الاحتلال والحروب التي تخللتها ومحاولة الاستعمار الفرنسي القضاء على الهوية الوطنية وتفكيكها وتدمير الفرد معنويا ونفسيا وجعل من الجزائر فرنسية. ثم تأتي مرحلة الاستقلال والتي شكلت انتقالا كليا أعقبه تغير ثقافي كبير من خلال ما ورثه بعض أفراد المجتمع من لغة وثقافة المستعمر الفرنسي.

ولا شك أن تلك التغييرات تركت أثرا واضحا على السمات الرئيسية للشخصية الجزائرية، ذلك أن الشخصية ليست شيئا ثابتا أبد الدهر، بل هي عرضة للتطور والتغير بنفس النسبة التي تتغير بها الثقافة السائدة، طالما أن الشخصية منتوج ثقافي بالدرجة الأولى **(أحمد بن نعمان، 1997، صفحة 9)**.

فالعلاقة بين الثقافة والشخصية هي علاقة قوية وتكاملية، تبنى على أساس التأثير والتأثر والثقافة كما يعرفها "تايلور": "هي ذلك الكل المركب الذي يشمل العادات والتقاليد والقيم والفن والأخلاق وكل ما يكتسبه الفرد بكونه عضو في جماعة".

ولفهم مميزات شخصية الفرد الجزائري، يكون ذلك بالرجوع إلى تحليل المضمون للأمثال الشعبية والملاحظة المباشرة لسلوك الأفراد الذين يمثلون السمات، والتي يمكن حصر أهم هذه السمات في **(أحمد بن نعمان، 1997، الصفحات 13-14)**:

- **الاندفاع الناتج عن الانفعال والنرفزة وتوتر الأعصاب:** والذي يتم في حالة غضب بكيفية شبه لا شعورية، وبأقل درجة من الوعي وضبط النفس، وتبرر ذلك الاندفاع بدافع من التعصب للموقف.
- **الغرور:** وقد ظهرت سمة الغرور خاصة بعد الاستقلال، وذلك للإطراء الذي لقاه الجزائريون من كافة المؤيدين لقضيتهم حيث أظهرت هذه السمة حالة من الكمون في النفس، والعكس على السلوك العام لدى الجزائريين.
- **سمة التعصب وسمة الحساسية وعدم تقبل النقد:** وتعود هذه السمة إلى روح التعصب وإلى عوامل تاريخية ترجع إلى عهد الاستعمار الفرنسي الذي ذاق أفراد الشعب على يده أبشع أنواع الإذلال والاحتقار والتعريض لكل ما يصدر عن الجزائريين من سلوك قولي أو فعلي وأصبح رفض النقد والحساسية من آليات المقاومة للعدو، فالفرد الجزائري عموما بقدر ما يكره أن يوجه إليه النقد، بقدر ما يجب أن ينقد الغير، كما أنه بقدر ما يجب أن يكون صريحا مع الغير بقدر ما هو رافض لصراحة الغير معه.
- **العقلية العصبية، العقل الشرود، الغوغائية، الشغب والتسفل:** فنظرا للوازع القبلي الذي عرفه المجتمع الجزائري منذ القدم أثر ذلك على منهجنا السلوكي وبناءنا لرؤانا وأفكارنا وما يعكسه من رسوخ بداوتنا ونفورنا غير السليم من كل ما هو عقلي وقائم على الجهد التفكيري، وذلك لتشبعنا بالقيم المعتمدة بالارتجال والبداهة وبالمشافهة والنشطة لتداول القول العاري من الإحالة أي المتعاملة مع القول الماجن واللامفكر واللامبدع، وهو ما يجعل المثقف في مجتمعنا يلاقي نظرة من السخرية والتهكم والتميز وهذا التميز هو إخلال بمبدأ الجماعة أي انه تحد لروح القبيلة كما يراه المجتمع **(عشراتي سليمان، 2007، الصفحات 226-227)**.
- **روح التأبي والقوامة:** لقد كانت صفة الأنفة لدى الفرد الجزائري صفة توحش أي بداوة، أو خلقا دالا على نقص في المدنية، فالأنفة والنزوع والانتفاض والرد الانفعالي هم من خصائص الشخصية الجزائرية، وذلك للمسار الشاق الذي قطعته تاريخية المجتمع الجزائري منذ القديم، قد كرس في شخصية الجزائري استجابة الحذر، وقوى نوازع الحمية وروح التصدي والثأر للكرامة. وما ذلك إلا لتعمق للشرط الانفعالي الفطري فهم إذ ظلوا بدوا أو شبه بدو عبر الأمد **(عشراتي سليمان، 2007، الصفحات 259-261)**.

**2-3: العوامل الاجتماعية:**

إن العنف في الملاعب لا علاقة له بالرياضة، بل في الحقيقة تعبير عن كبت وضغط اجتماعي يتعرض له الشخص خارج الملعب، فيجد داخل أسوار هذا الملعب متنفسا خاصة وأنه المكان الذي لا يؤخذ فيه القانون بعين الاعتبار، وكثيرا ما تدفع الظروف الاجتماعية في أي بلد على حدوث الشغب في الملاعب نتيجة للتغير الطبقي أو الاجتماعي، فعندما يشعر بعض الناس أنه من خلال هذا الشغب يمكن تحقيق هدف اجتماعي يسعون إلى تحقيقه بأي وسيلة كانت ويكون العنف واحد من هذه الوسائل أو الطرق، وذلك نتيجة للحرمان من الحاجيات الضرورية، هذا الحرمان يؤدي إلى إحداث ردود أفعال تدميرية انتقامية تكون بالنسبة لهؤلاء الأفراد نوعا من التعويض وفرض الذات بأساليب غير مقبولة اجتماعيا كتحطيم

السيارات والمحلات، فتحطيم هذه الأخيرة لا يعني ذلك من أجل غريزة التدمير، بل هو نوع من الفعل لإثبات الوجود لأن الفرد يتصرف بثقافة جماعته الاجتماعية المطبوعة لهذه الحالة بتفاوت طبقي **(هواورة مولود، 2010، صفحة 133)**.

**3-3 : العوامل الاقتصادية :**

وتتمثل العوامل الاقتصادية في تفشي البطالة في أوساط الشباب مما يساهم في ظهور مثل هذه الأفعال المكبوتة التي تجعلها تطفو على السطح لأن انتشارها يعتبر من جملة العوامل المؤدية إلى العنف وأصحاب هذا الداء الخطير (البطالة) يستغلون شغب الملاعب لكي يثيرون انتباه المسؤولين الاهتمام بهم وبقضاياهم، بعد أن يكونوا قد يئسوا من تحقيق مطالبهم بالطرق السلمية الطبيعية **(هواورة مولود، 2010، صفحة 134)**.

حيث توضح الدراسات، أن معظم الذين يعانون من مشاكل عائلية واجتماعية كالبطالة والانحلال الأسري، ضف إلى ذلك الفقر وانتشار المخدرات فمعظمهم يقوم بإعلان العنف في الملاعب يصابون بعد ذلك بالذنب وعدم المسؤولية، وتحليل ذلك يكمن في أن الجمهرة هي التي تحدد سلوكيات أفرادها، حيث أن الانتماء لهذه الجمهرة هي التي تحتوي على أفرادها نفس المعناة، فنجد نفس المعايير ونفس الحركات ونفس الانفعالات ترتبط ببعضها البعض وتخرج على شكل شعارات وأهازيج تعبر من خلالها هذه الجمهرة عما هو موجود في اللاشعور الجماعي **(هواورة مولود، 2010، صفحة 133)**.

**3-4: العوامل النفسية:**

إذا كانت العدوانية فطرية وموجودة عند كل فرد فإن استعمالها يختلف من شخص لآخر، ولكن يعبر بها في ميدانه الخاص، فالفنان في فنه والرسام في رسمه والرياضي في رياضته، أما الإنسان العاطل فأين يمكن أن يفرغ عدوانيته وطاقته المكبوتة؟ فيجيب "محمد حسن علاوي" قائلا: "إن العدوانية إذا بقيت مكبوتة في الفرد فانه سيعاب حتما بأمراض كمرض القرحة المعدية ومرض الأعصاب، لذا فلا يجد وسيلة يعبر من خلالها عن عدوانيته إلى القيام بأعمال العنف كالتخريب والتدمير على غرار السبب والشتم. ولكن ماهي الأسباب التي تؤدي إلى اللجوء لمثل هذه التصرفات؟ فحسب نفس المستجوب "محمد حسن علاوي" فإن السبب الرئيسي المؤدي إلى استعمال العنف هو الحرمان، فالفرد لا يتقبل أو يرضى بالحرمان خاصة إذا كان دائما أو طائلا، فبهذا الحرمان وديمومته، يفقد هذا الشخص إمكانيات التعبير عن رغبته النفسية بالخصوص يؤدي إلى الفعل العنيف"، واستدل بقول فرويد العنف هو كبت لرغبة نفسية فتحليل طبع الشخصية يذهب بنا إلى التعرض لعدد من الأفراد الذين يقومون بأعمال العنف **(محمد حسن علاوي، 2004، صفحة 88)**.

ويمكن إضافة عوامل أخرى تعد من الأسباب المباشرة في انتشار أعمال العنف والشغب في الملاعب:

أ- **عامل الإعلام الرياضي:** بالرغم من أهمية الإعلام الرياضي في نشر الوعي بين الجماهير واللاعبين إلا أنه يكون سببا رئيسيا في التعبئة النفسية لممارسة العنف في المجال الرياضي سواء قبل أو بعد المباراة من خلال تحيزه لبعض الفرق الرياضية دون غيرها عن طريق النقد الغير عادل والتركيز على أهمية وخطورة بعض اللاعبين دون غيرهم **(نعمان عبد الغني، 2011، صفحة 364)**.

ب- **عامل الجمهور:** إن الجمهور يعتبر عنصرا أساسيا في إثارة العنف الرياضي خصوصا إذا كانت المباراة تمثل قيمة لها مدلولها الرياضي، حيث أن هناك بعض الأنماط السلوكية التي تصدر من الجمهور والتي تعتبر محركا للعنف الرياضي وهذه الأخيرة تشير إلى ضعف الوعي الجماهيري بمفهوم المنافسة الرياضية حيث أن المنافسات الرياضية بين الأندية ما هي إلا قوة كبيرة دافعة في المجتمع لتحقيق مفهوم التكامل الرياضي وتحقيق مفهوم الروح الرياضية إيجابيا، إلا أنه وللأسف الشديد يلاحظ انخفاض القيم التربوية للمنافسات الرياضية بسبب السلوكات غير المسؤولة من قبل الجماهير أو اللاعبين **(نعمان عبد الغني، 2011، صفحة 364)**.

ج- **الأسباب التقنية لعنف وشغب مناصري كرة القدم:** المنافسة الشديدة بين أندية معينة، طبيعة النشاط الرياضي، الوقت المتبقي من المنافسة، النتيجة النهائية للمنافسة، سلوك اللاعبين أثناء اللعب، مدى أهمية المنافسة، مكان إقامة المنافسة، التحكيم المرتبط بالقرارات الخاطئة أو التحيز **(محمد حسن علاوي، 2004، صفحة 76)**.

د- **أهمية المباراة ودرجة حساسياتها:** يلعب هذا دورا هاما وفعالا في إثارة العنف، فعندما تكون المباراة بين فريقهم متجاورين مقابلة محلية لها حساسية أيضا عندما يتعلق الأمر بمباراة كاس الجمهورية او إطار البطولة الوطنية وأيضا عندما يتعلق الأمر بمباراة الصعود أو نزول فريق معين يثير حساسية الجمهور ويؤثر على أعصابه **(حسن عبد الجواد، 1984، صفحة 17)**.

هـ- **خصائص الجمهور المناصر لكرة القدم:** التعصب الأعمى، شحن الجماهير، تفريغ الانفعالات المكبوتة، الاستفزاز، كثافة الجمهور سلوك كبار المشجعين **(محمد حسن علاوي، 2004، صفحة 77)**.

و- **مشكل تعصب الأنصار:** إن ذهنية الفرد الجزائري عامة والرياضيين خاصة المدربين والمسيرين عرفت تدهورا ملحوظا الآونة الأخيرة، حيث أصبح كل مدرب يبحث عن النتيجة الإيجابية مهما كلفه الثمن ولذلك أصبح التسامح غير وارد من الأنصار الذين يطالبون فريقهم بالنتائج الإيجابية دون مراعاة أي ظروف أو عوامل وإذا استمرت وتطورت هذه الذهنية ستصبح آفة خطيرة تهدد استقرار الفرق لأن الأنصار الشباب لم يتعودوا تحمل أو تقبل الهزيمة مهما كانت عواقبها **(حسن عبد الجواد، 1984، صفحة 18)**.

ز- **مشاكل لاعبي كرة القدم:** يشكل اللاعب العنصر الهام في أي لعبة، والتصرفات التي يقوم بها أي لاعب داخل الملعب لها أهمية لدى الجمهور في إثارة اهتمامه فنرى مثلا في بعض الأحيان أن اللعبين يلجئون إلى التمثيل لكسب الوقت وإثارة الجمهور دون أي مبرر وانفعاله بما يجعله بما يجعله يقوم ببعض الحركات غير المهذبة وإطلاق بعض الكلمات القبيحة، وقد يؤدي سوء عروض بعض اللعبين وانحطاط مستواهم إلى غضب المتفرجين في بعض الأحيان إلى القيام ببعض أعمال عنف اتجاه فريقهم وبالذات منشآتها ونظرا لتدني مستوى لاعبيه **(حسن عبد الجواد، 1984، صفحة 20)**.

ح- **مشكل الاداريون ومدرب الفريق:** لمدرب الفريق ومسيريه علاقة في حدوث اعمال العنف داخل الملعب، فغالبا ما يحدث الشغب نتيجة لتصرفات مسيري ومدربي الفرق الغير منضبطة، خاصة عند اعتراضهم على قرارات الحكم ويلجئون في غالب الأحيان بأن يشيروا إلى الجمهور بأن الحكم ضد فريقهم، فيقوم الجمهور بتصرفات غير رياضية من أعمال العنف وسب وشتم الحكم وقرارته داخل الملعب **(حسن عبد الجواد، 1984، صفحة 21)**.

كما أشار "زيجلر" **"Ziegler"** إلى أن دراسات وبحوثا قد أجريت حول ظاهرة عنف الملاعب وشغب الجماهير في المباريات الرياضية، وقد استخلصت العوامل التالية: الحشد الزائد، تأثير المخدرات، ضعف سيطرة المدرب على لاعبيه، التحكيم الهزيل **(أمين أنور الخولي، 1996، صفحة 228)**.

- **تعقيب:**

انطلاقا من العوامل السابقة الذكر نلاحظ أن مشكلة العنف في ملاعب كرة القدم هي بمثابة رد فعل لجملة من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، والتي تكون عائقا أمام الفرد في مختلف مراحل حياته، ضف الى ذلك غياب دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة، والمسجد، والمدرسة... في نشر التوعية والتحسيس من مخاطر العنف والشغب، كما أن ضعف التأثر بالقيم الروحية للأفراد وعدم التزامهم بالمبادئ الدينية والأخلاقية يزيد من حدة موجة العنف، دون إغفال العامل التاريخي باعتباره أحد العوامل في تكوين شخصية الفرد الجزائري العدوانية، هذا إضافة إلى الاختلافات الأيدولوجية والعرقية بين جمهور وآخر، فهذا العامل يزيد من تلاحم الجمهرة التي تحاول من خلال المقابلة إثبات شخصيتها سواء من خلال الاعتداءات المباشرة أو الكلمات، وارتداء الجمهرة ألوان موحدة التي تعبر عن انتماءها وتزيد متن حدة التعصب الذي يخلق بعد تلك العدوانية والعنف.

**رابعا: الآثار المترتبة عن العنف في ملاعب كرة القدم:**

من خلال عرض أسباب العنف في الملاعب والتمعن فيها يمكننا إيجاز أهم الآثار الناجمة عن العنف في الملاعب الرياضية، المتمثلة في الآتي **(مجموعة من المؤلفين، 2014، الصفحات 102-103)**:

**4-1: التخريب**: والمتمثل في كسر المدرجات وإضرام النيران في تجهيزاتها وإلقاء الحجارة والطوب والقضبان الحديدية والمواد الصلبة على كل متواجد في الملعب.

**2-4: الاعتداءات الشخصية والجماعية**: حيث تقوم جماهير الناديين بالاعتداءات الشخصية والجماعية التي يترتب عليها إصابات بسيطة وأخرى جسيمة قد تصل إلى حد العاهات أو القتل أو الضرب المبرح المفضي إلى الوفاة وهنا يفقد المواطن الحس والشعور بالأمن والأمان وتسود المجتمع حالات الهستيريا والاضطراب.

**3-4: الخروج في مظاهرات صاخبة**: هذه الأخيرة قد تسفر عن تعطيل حركة المرور وإرباكها وإحراق السيارات وتكسير الزجاج أو إتلافها وهي إما مملوكة للغير (الخاص) أو النقل العام ملك للدولة، بالإضافة إلى تخريب الممتلكات العامة والخاصة (البنايات والمؤسسات الإدارية العمومية وواجهات المحلات).

**4-4: الاعتصام**: يقوم اللاعبون بعد انتهاء المباراة وفي غرف تبديل الملابس بالاحتجاج على نتيجة المقابلة وعدم خروجهم قبل الاستجابة إلى مطالبهم من قبل الاتحادية وحكم اللقاء، بإعادة المباراة أو كأن يقوم الحكام باعتصام بالملعب، نتيجة اعتداء الجماهير عليهم بالسب والشتم والتهديد، نظرا للنقص في التدابير والإجراءات الأمنية، كما قد يقوم جماهير أحد الناديين بالاعتصام داخل الملعب وعدم خروجهم، نظرا لعدم نزاهة الحكام وتحيزهم.

**5-4: الإضراب**: ويتمثل في إضراب اللاعبين والحكام عند بدء المباراة أو عند نهايتها لأسباب عدة وفي هذه الحالة لا يمكن تصور ما تقوم به الجماهير العريضة التي يكتظ بها الملعب، من أعمال بعدما تعرفنا على المفاهيم المختلفة لظاهرة العنف والعنف الرياضي بجميع أشكاله ومظاهره وأهم مسبباته والعوامل الرئيسية التي تتحكم فيه و الإشادة بخطورة آثاره على الفرد والمجتمع وعلى مؤسسات الدولة والممتلكات العمومية، كما تظهر خطورة هذه الظاهرة من خلال الأولوية التي توليها إياها سياسات الحكومات والدول، نظرا لإفرازاتها وأبعادها الأمنية و الاجتماعية الخطيرة.

**خامسا: الأساليب المتبعة للتصدي لظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم:**

وبعد تشخيصنا للظاهرة سنحاول تسليط الضوء على مختلف الطرق والأساليب الكفيلة للمعالجة بهدف التقليل والحد من انتشارها الواسع بجميع الملاعب والرياضات الأخرى.

**1-5 : تربية وتنمية الوعي الرياضي لدى المشجعين :**

تلعب التربية من خلال وسائطها المتعددة دورا لا يمكن إغفاله في تشكيل سلوك الأفراد وتكوين مشاعرهم واتجاهاتهم نحو القيم العليا والنبيلة التي يراد لها أن تكون أساسا تقام عليه حياتهم الفعلية في المجتمع الذي ينتمون إليه، ولما أصبحت الأحداث الناجمة عن شغب وعنف الملاعب وتعصب الجماهير سواء على مستوى الملاعب المحلية أو العالمية أصبحت من أكثر المسائل حساسية **(عادل عصام الدين، 2000، صفحة 110)**.

من هنا، تبرز أهمية تناول هذه الظاهرة و إيجاد الطرق والحلول الناجعة للحد من انتشارها، حيث تعتبر التربية والوعي الرياضي من بين الأساليب الكفيلة لمواجهة أزمة العنف في الملاعب الرياضية ويقع على التربية النصيب الأكبر في تنمية هذا الوعي لدى المشجعين (الجماهير) من خلال وسائطها المختلفة الرسمية منها وغير الرسمية، فتنمية الوعي الرياضي مسؤولية تضامنية يتحمل أعبائها المجتمع بمؤسساته التربوية المتعددة منها الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد بالإضافة إلى الأندية ووسائل الإعلام، وهذا ما سوف نتعرض إليه بشيء من التفصيل فيما يلي:

1) **الأسرة**: تعتبر الأسرة الخلية الأولى لبناء المجتمع ونواة تكوينيه ففي الأسرة ترسخ القيم والمبادئ المتعلقة بالرياضة وكيفية ممارستها وتشجيعها ويلقن الطفل السلوك المثالي المنضبط حول كيفية التشجيع الرياضي البعيد عن العنف والتعصب والشغب **(عباس أبو شامة، وآخرون، 2005، صفحة 131)**.
2) **المدرسة**: تعود أهمية المدرسة في مجال تنمية الوعي الرياضي إلى أنها تمثل الخبرة الأولى المباشرة للطفل خارج الأسرة حيث تلعب المدرسة دورا في عملية التنشئة من عدة زوايا فهي تتولى غرس القيم والاتجاهات الرياضية بصورة مقصودة و ليس بصورة تلقائية كما هو الحال في الأسرة وذلك من خلال الأنشطة الرياضية المدرسية المختلفة التي ينخرط فيها التلميذ و لن يتأتى هذا إلا بعد إعطاء الأهمية لمادة التربية البدنية والرياضة وإعادة تفعيل دور الرياضة المدرسية لتطوير وتنمية الوعي الرياضي وغرس القيم الرياضية وممارستها وتشجيعها في نفوس التلاميذ **(سمير عبد القادر خطاب، 2004، صفحة 73)**.
3) **الجامعة**: للجمعات عموما دور رائد في تنمية وقيادة الوعي الوطني الدولي، وتهتم الجامعات اهتماما كبيرا بالرياضة حيث يعتبر النشاط الرياضي من أكثر الأنشطة الطلابية التي يشارك فيها عديدا كبيرا من الطلاب سواء بالممارسة أو التشجيع أو الانتماء ومن هنا تستطيع الجامعة القيام بدورها في تنمية الوعي الرياضي من خلال تعريف

الشباب بأهمية الرياضة في الحياة وكيفية ممارستها وتشجيعها والبعد عن العنف والتعصب والشغب **(سمير عبد القادر خطاب، 2004، الصفحات 73-74)**.

4) **المسجد**: يعتبر المسجد من أهم المؤسسات التي يمكن أن تسهم في تكوين وتلقين القيم الرياضية العالمية، فبالإضافة إلى كونه دارا للعبادة فهو مؤسسة تربوية تمارس فيه عمليات التوجيه من خلال دروس الوعظ والإرشاد ومن خلال تأكيد الخطب، الحلقات والدروس على أهمية الرياضة والتشجيع المثالي ونبذ العنف والشغب وجميع الظواهر الدخيلة على مجتمع **(عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، 1997، صفحة 93)**.

5) **النوادي ومراكز الشباب**: تعد النوادي ومراكز الشباب من أهم المؤسسات التربوية التي يمكنها أن تقوم بدور فعال في ميدان التربية الرياضية وتحقيق الوعي الرياضي وتنميته لدى الجماهير من خلال غرس القيم والاتجاهات المتعلقة بالرياضة وأسلوب ممارستها وبطرق سليمة بعيدة عن العنف بدعوة كبار الرياضيين والنقاد في المجال الرياضي لإلقاء محاضرات وندوات عن القسم والمبادئ الرياضية وربطها بما يجري في الواقع الرياضي المعيش **(سمير عبد القادر خطاب، 2004، الصفحات 65-66)**.

**2-5: وسائل الاعلام ودورها في الحد من العنف في الملاعب:**

لقد أصبح للإعلام الرياضي بمختلف أدواته تأثيرا واضحا على فكر المجتمع أو الجمهور المحيط وهذا من خلال التعداد الهائل للقنوات التلفزيونية والإذاعية والصحف والمجلات الرياضية التي تهدف إلى رفع مستوى الثقافة الرياضية للجمهور وزيادة الوعي الرياضي ومساعدة الجمهور الرياضي على استيعاب كل ما هو جديد في هذا المجال والتجاوب معه **(عادل عصام الدين، 2000، صفحة 115)**.

بذلك يعتبر الإعلام الرياضي خير دعم وسند لتنمية هذا الوعي لدى المشجعين والقضاء على السلوك غير الرياضي والعنف في الملاعب، إلا أن بعض رجال الإعلام في الجزائر وعبر الصحف الرياضية المعروفة يلجؤون أحيانا إلى الخروج عن رسالتهم الإعلامية باستخدام بعض العبارات التي تؤدي إلى إثارة أطراف المباراة من لاعبين وحكام وإداريين ومدربين باستخدام بعض العناوين البارزة التي تغذي الأسلوب العدواني والعصبية والعنف من أجل ضمان زيادة في عدد مبيعات الصحف أو التحيز لبعض الفرق **(بوجوراف فهيم، 2014، صفحة 74)**.

يمكننا اختصار أهداف الإعلام الرياضي فيما يلي **(عويس خير الدين وعطا الله حسن، 1997، صفحة 157)**:

1) نشر الثقافة الرياضية من خلال تعريف الجمهور بالقواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والتعديلات التي تطرأ عليها.
2) إذاعة ونشر الأخبار والمعلومات والحقائق المتعلقة بالقضايا والمشكلات الرياضية وإفساح المجال لمناقشتها ونقدها.
3) الترويح عن الجماهير وتسليتهم بالأشكال والطرق التي تخفف عنهم صعوبات الحياة اليومية.
4) الإعلام الرياضي يمكن أن يتميز بأنه جماهيري لأنه يستقطب جانبا كبيرا من أفراد المجتمع وهو فعالا ومؤثرا في كرة القدم.

وللحد من ظاهرة العنف في الملاعب وانتشارها، هناك جملة من الأفكار والمبادئ الإعلامية التي ينبغي على رجل الإعلام التحلي بها والعمل على نشرها في أوساط الجماهير نذكر منها **(سليمان المعايطة، 2005، صفحة 63)**:

- العمل على تجنب نشر أحداث العنف وبشكل مستمر في أجهزة الإعلام الرياضي لأن ذلك يؤدي إلى رفع مستوى الإثارة النفسية والعاطفية عند الجمهور مما يؤدي إلى احتمال حدوث السلوك العدواني عند الأفراد لاسيما إذا كان العنف الذي شوهد مبررا وفي هذه الحالة يصبح التأثير كبيرا وخطيرا على الأطفال الصغار الذين يقلدون سلوكيات الكبار.
- التركيز الإعلامي على السلوكيات الرياضية الإيجابية للاعبين والجماهير.
- الدور الرقابي للمؤسسات القانونية في تحديد ما يعرض أو ينشر في وسائل الإعلام للأحداث التي من شأنها أن تؤثر في سلوكيات ورد فعل الجماهير الرياضية.
- التركيز الإعلامي على الأحداث الرياضية الإيجابية ونبذ العنف.

- استغلال النجوم الرياضية (لاعبين، حكام ورؤساء أندية) في البرامج التي من شأنها تبذ العنف.
- دور الهيئات الرياضية في توفير برامج وخطط لتحسين السلوك الرياضي من خلال وسائل الإعلام المختلفة.
- التخصص الرياضي أصبح صفة مهمة في نقل الخبر الرياضي (لاعب كرة قدم قد يكتب في كرة القدم أو استشارته في المسائل الرياضية).
- التزام الإعلاميون بمختلف مستوياتهم وفئاتهم بالآتي **(عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، 1997، صفحة 165)**:

✓ نقل الأخبار الرياضية دون تحريف أو تشويه وذكر الحقائق من دون تحيز.
✓ الالتزام بالموضوعية والصدق في تناول الأخبار.
✓ احترام أسرار المهنة بعدم نشر الأخبار والمعلومات التي من شأنها تعكير الأجواء خاصة قبل المواعيد الكروية.
✓ الامتناع عن التشهير والاتهام الباطل والقذف والسب.
✓ التحلي بالموضوعية وعدم التدخل في القضايا الرياضية بإجراء محاكمات على صفحات الجرائد أو شاشات التلفزيون.
✓ الابتعاد عن التحريض على أي عمل غير قانوني ضد شخصية أو هيئة رياضية.
✓ الالتزام بالقيم الرياضية المقبولة للمجتمع الرياضي والامتناع عن نشر الموضوعات التي تحرض على الإجرام والانحراف الخلقي والسلوكي.

**3-5: دور الأندية الرياضية في الحد من تفاقم ظاهرة العنف:**

إن الرؤية الحديثة للعملية الأمنية في الملاعب تكمن في مشاركة النوادي والأنصار والحركات الجمعوية في الحفاظ على أمن الملاعب والمناصرين والسهر على السير الحسن للمقابلات الرياضية واحترام اللوائح والتنظيمات وقواعد اللعبة وفي الأدبيات الرياضية تعتبر الأندية كمؤسسة تربوية تساهم في إثراء العلاقات الاجتماعية وتلقن المبادئ الرياضية وتدعم عملية الاتصال والتفاعل بين الأعضاء المنتسبين للنادي وأنصاره ومشجعيه ومحبيه **(سليمان المعايطة، 2005، صفحة 36)**.

من زاوية أخرى، اتفق الخبراء الرياضيون والمتتبعون للرياضة الجزائرية أن ثمة جملة من الخطوات الضرورية التي ينبغي على الأندية الجزائرية إتباعها إذا ما أرادت أن يكون لها دور أساسي وهام في مواجهة والحد من ظاهرة العنف في الملاعب **(محمد فتحي ، 2000، صفحة 123)**.

**1) رؤساء الأندية:** إن رؤساء الأندية الرياضية هم من تقع عليهم المسؤولية الكبرى نحو جعل الأندية تلعب الدور المطلوب فيها للحد من ظاهرة العنف حيث يستوجب عليهم **(السليماني وآخرون، 1999، الصفحات 251-252)**:

- التأكيد على مبادئ الروح الرياضية الصحيحة في أذهان اللاعبين وجميع الأعضاء المنتسبين للنادي.
- أن يكونوا نموذجا يقتدى به، حيث تظهر على تصرفاتهم القيم الأخلاقية والاجتماعية، وأن يتصرفوا بقواعد الروح الرياضية في كل الظروف والمواقف.
- أن يكون لديهم مستوى من العلم والمعرفة تترجم في شكل برنامج وخطة ثابتة لمتابعة الفريق وجميع الأنشطة الرياضية داخل النادي والالتزام بهذه القواعد وعدم الخروج عنها وتوقيع العقوبات على المخالفين.
- اختيار الأشخاص الذين تتوفر فيهم المعايير المناسبة للإشراف والمساعدة في إدارة الفريق (الطاقم الإداري والفني).
- الابتعاد عن الإثارة الصحفية وعن مهاجمة الفرق والأندية المنافسة والتقليل من مستوى الآخرين ونقد ومهاجمة الحكام والمسئولين على المستوى المركزي والمحلي.

**2) لجنة الأنصار:** تأتي لجنة الأنصار في المرتبة التي تلي رؤساء الأندية من حيث أهميتها ومسؤوليتها في الحد من ظاهرة العنف في الملاعب، لكن الواقع الكروي في الجزائر يملي معطيات عكس ذلك، بل يؤكد تورط لجنة الأنصار في زرع ثقافة العنف في جميع الأوساط الشبانية المحبة لأنديتها، أين أصبحت هذه الأخيرة تتباها بعدد أنصارها ومدى عنفهم **(مامسر محمد ، 1985، صفحة 96)**.

ومن أجل عطاء أفضل لهذه اللجنة هناك جملة من النقاط متمثلة فيما يلي **(خالد عبد الله البحوث، 2004، الصفحات 188-189)**:

1. وضع قواعد وضوابط أخلاقية لتشجيع الفريق يلتزم بها أعضاء اللجنة أثناء المباريات وبعدها.
2. أن يكون التشجيع في إطار المستوى الأخلاقي ويحضى بالتقدير والاحترام.
3. تطبيق الأنظمة الجزائية على المشجعين المخالفين والمشاغبين.
4. توعية المناصرين بأهمية المحافظة على النظام داخل الملعب وخارجه، قبل وأثناء وبعد المباريات والحفاظ على المكتسبات.
5. اختيار العناصر المؤثرة لقيادة المشجعين في النوادي الرياضية، الذين يجب أن يتصفوا بالحكمة واللباقة، فهو كما يقال "لا يتحدى الجمهور ولا يتبعه" حتى لا يخسر شعبيته ويصبح مرغوبا فيه في جميع الأوقات.
6. تخصيص جائزة لأحسن جمهور خلال الموسم الرياضي الجمهور الذي تتوفر فيه روح التشجيع الرياضي والتحلي بالأخلاق الرياضية.
7. تخصيص أماكن للتعبير عن الفرحة والفوز ومشاركة اللاعبين للجمهور تحت إشراف الجهات المسؤولة.

**5-4: تأمين الملاعب الرياضية وأدوار عمليات الشرطة:**

لقد أصبح التخطيط لأمن الملاعب أمرا حتميا حيث يسعى جهاز الشرطة دائما للمحافظة على أمن الملاعب ويتخذ الإجراءات اللازمة لتأمينها خاصة في ملاعب كرة القدم، حيث الفرصة مهيأة للفوضى والاضطرابات وإحداث العنف نتيجة للاعتبارات والظروف المصاحبة لتجمع حشود الجماهير ذوي الميول والاتجاهات المتباينة، الأمر الذي يجعل جهاز الشرطة يركز أكثر على الأمن وحفظ النظام أثناء المباريات فيضع خطة متكاملة لتأمين الملاعب وحماية الأرواح والممتلكات **(مامسر محمد ، 1985، صفحة 120)**.

ومن هنا تبرز أهمية التخطيط في مواجهة الفوضى والعنف وبإجراءات منتظمة وموضوعة مسبقا لتأمين الملاعب الرياضية، إذ أن غيابه يعني التخبط في العشوائية والارتجالية وعدم القدرة على السيطرة على الوضع.

والخطة في الأدبيات الشرطية والأمنية هي تلك الوثيقة أو المذكرة المنشورة والمنظمة لتقييم الوضع الراهن والأهداف المنشودة ووسائل تحقيقها، حيث ينبغي عند القيام بعملية التخطيط، احترام جملة من العناصر **(عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، 1997، صفحة 94)**:

- ✓ الاعتماد على التحليل الصادق الموضوعي حسب أهمية كل لقاء كروي.
- ✓ استخلاص النتائج من التجارب السابقة.
- ✓ معرفة المحيط وتقدير عناصر القوة والامكانات والوسائل المستعملة.

والخطة الأمنية الناجحة بمناسبة إجراء المقابلات الرياضية تعتمد على ثلاث ركائز أساسية **(بالة عبد الكريم، وآخرون، 2007، صفحة 51)**:

- **الركيزة المادية:** وتتمثل في الإمكانات والأجهزة ووسائل حفظ النظام (الخوذ، العصي، .....) والتقنيات الحديثة في محال حفظ النظام.
- **الركيزة البشرية:** وهم الأعوان والرتباء والإطارات المكلفة بحفظ النظام.
- **الركيزة التشريعية:** ونقصد بها الإلمام بمختلف التشريعات واللوائح التنظيمية والقوانين كقانون الإجراءات الجزائية وقانون العقوبات.
- **الركيزة الاستعلاماتية:** في إقامة المباريات الرياضية تجد العناصر المشاغبة ومحترفو الإجرام الفرصة والحقل الخصب لارتكاب أفعالها، مما يستوجب على جهاز الشرطة قبل موعد المباريات بفترة مناسبة استيفاء المعلومات وجمعها من كافة الأوساط، خاصة الرياضية منها و التنسيق مع المصالح الأمنية الأخرى حول تبادل المعلومات في ميدان الأمن الرياضي كتنقل الأنصار خاصة تلك المعروفة بأعمال الشغب وبذلك تكون بنك للمعلومات ينبغي تحليل كافة المعطيات قبل موعد المقابلة مما يساعد حتما على التنبؤ بالأحداث والعمل على إجهاضها قبل ارتكابها.

- **الركيزة التوعوية الدورية للجمهور:** انطلاقا من مقولة أمن المواطن هو أساس الأمن أي جهاز الشرطة ينبغي أن يعتمد على المواطن في تحقيق الأمن والمحافظة على النظام العام من خلال تنمية الوعي الأمني للجمهور الرياضي بواسطة الندوات الإعلامية والحملات التحسيسية وإبراز أهمية ودور المواطن في المنظومة الأمنية.

**خلاصة:**

من خلال تحليل هذه الظاهرة يلاحظ بأن السلوكات العنيفة لم تولد في الملاعب تلقائيا، وإنما يتم التعبير عنها في المساحات التي تستقطب عدة شرائح اجتماعية مختلفة، ومنها الشباب البطال والمنحرف، وما هي إلا انعكاس للعديد من العوامل التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية، ومن هنا أصبح من الضروري الاهتمام بنشر الثقافة الرياضية في أوساط أنصار كرة القدم، وتكاثف جميع الفاعلين في المجال الرياضي والأجهزة الأمنية ومختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر التوعية والتحسيس بمخاطر العنف في ملاعب كرة القدم والآثار المترتبة عليه.

**قائمة المراجع:**

**أ) الكتب:**


1) إحسان محمد الحسن. (2005). علم الاجتماعي الرياضي، ط1. عمان، الأردن: دار وائل للنشر.
2) أحمد بن نعمان. (1997). نفسية الشعب الجزائري، ط2. الجزائر: دار الأمة .
3) السليماني وآخرون. (1999). دراسة مسحية لظاهرة العنف الرياضي في المملكة العربية السعودية، ط1. السعودية : مركز البحوث التربوية والنفسية.
4) أمين أنور الخولي. (1996). الرياضو والمجتمع. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
5) بلقاسم سلاطنية، سامية حميدي. (2017). قضايا العنف والتغير الاجتماعي في الجزائر،ط1. الجزائر: الدار الجزائرية.
6) حسن عبد الجواد. (1984). كرة القدم، ط6. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
7) خالد عبد الله البحوث. (2004). شغب الملاعب وأساليب مواجهته، ط1. السعودية: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
8) سمير عبد القادر خطاب. (2004). شغب الملاعب وأساليب مواجهته، ط1. السعودية: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
9) صلاح الدين بوقرن. (2015). العنف في ملاعب كرة القدم. القاهرة،مصر: مصر العربية للنشر.
10) طه عبد العظيم حسين. (2007). إستراتجيات إدارة الغضب والعدوان، ط1. عمان، الأردن: دار الفكر.
11) عادل عصام الدين. (2000). أمن الملاعب الرياضية، ط1. الرياض، السعودية: مركز الدراسات والبحوث.
12) عباس أبو شامة، وآخرون. (2005). العنف الاسري في ظل العولمة، ط1 . الرياض، السعودية: جامعة نايف للعلوم الأمنية.
13) عبد الله بن عبد العزيز اليوسف. (1997). جريمة شغب الملاعب. الرياض، السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
14) عشراتي سليمان. (2007). الشخصية الجزائرية، الأرضية التارخية والمحددات الحضارية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
15) عصام عبد اللطيف. (2001). سيكولوجية العدوانية وترويضها . القاهرة: دار غريب.
16) علي سموك. (2006). إشكالية العنف في المجتمع الجزائري -من أجل مقاربة سوسيولوجية - . عنابة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
17) عويس خير الدين وعطا الله حسن. (1997). الإعلام الرياضي. القاهرة، مصر: مركز كتاب النشر.
18) مامسر محمد . (1985). دراسة تحليلية لظاهرة عنف الملاعب الرياضية في الوطن العربي. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

19) مجموعة من المؤلفين. (2014). أمن الملاعب الرياضية، ط1. عمان، الأردن : دار حامد للنشر والتوزيع.
20) محمد حسن علاوي. (1998). سيكولوجية الجماعات الرياضية، ط1. القاهرة، مصر: مركز الكتاب للنشر.
21) محمد حسن علاوي. (2004). سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة ط2. القاهرة، مصر: مركز الكتاب للنشر.
22) محمد فتحي . (2000). آمن المنشآت الرياضية، ط1. الرياض، السعودية: أكاديمية نايف العربية.
23) محمد يوسف حجاج. (2002). التعصب والعدوان في الرياضة. مصر: مكتبة الأنجو مصرية.
24) نعمان عبد الغني. (2011). عوامل تنامي ظاهرة العنف في أوساط أنصار كرة القدم، المؤتمر الثالث بعنوان الرياضة في مواجهة الجريمة. دبي: أبحاث ودراسات.

**ب) مذكرات:**

25) بالة عبد الكريم، وآخرون. (2007). ميكانيزمات الحد من ظاهرة العنف في الملاعب. الجزائر: بحث تخرج في مادة النظام العمومي بالمدرسة العليا للشرطة.
26) بوجوراف فهيم. (2014). آليات الوقاية من العنف في الملاعب الرياضية. الجزائر: رسالة ماجستير في علم الاجرام والعقاب، جامعة باتنة.
27) هواورة مولود. (2010). ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية ومدى تأثرها بالبعد النفسي والاجتماعي الثقافي. الجزائر: رسالة دكتوراه تخصص التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر.

**ج) ملتقيات:**

28) سليمان المعايطة. (25 مارس, 2005). الحد من ظاهرة شغب الملاعب. ندوة بجامعة عمان الأهلية، العدد 8978.

**د) مواقع الكترونية:**

29) أحداث ستاد بور سعيد. (01 02, 2012). تم الاسترداد من موسوعة ويكيبيديا: https://ar.m.wikipedia.org/wiki/2012
30) أحداث ملعب 5 جويلية بين الحراش وإتحاد العاصمة. (21 04, 2012). تم الاسترداد من الشروق الرياضي أولاين: *https://sport.echoroukonline.com/articles/125947.html*
31) ملعب الوحدة المغاربية ببجاية. (18 11, 2016). تم الاسترداد من الشروق الرياضي أونلاين: *https://sport.echoroukonline.com*
32) مديرية الأمن الوطني. (بلا تاريخ).
33) وفاة لاعب شبيبة القبائل إيبوسي. (23 08, 2014). تم الاسترداد من الشروق الرياضي أونلاين: *https://sport.echoroukonline.com/article/195461.html*